

أراد سيدي أن أصدق دعواه في شوقه إليّ لغض من حَجَم عَتَبِهِ عَلَيَّ ، فإنما اللَّفْظُ زائدٌ
واللحظ وارد ، فإذا رُقَّ اللفظ دقَّ اللحظ ، وإذا صدق الحب ضاق العتابُ والعتب :

فبالخير لا بالشرِّ فارَّجُ مودتي وأي امرئٍ يقتالُ منه الترهُّبُ
عتابُ سيدي قبيحٌ ولكنه حسنٌ ، وكلامُهُ لَيِّنٌ ولكنه خَشِنٌ ، أما قُبْحُهُ فلأنه عاتبٌ
بريئاً ، ونَسَبَ إلى الإساءة مَنْ لم يكنْ مسيئاً . وأما حُسْنُهُ فلألفاظه الغُرَرُ ، ومعانيه التي
هي كالدرر ، فهي كالدينا ظاهرها يغرُّ وباطنها يضرُّ ، وكالمرعى على دِمَنِ الثرى منظرُهُ
بهَيٍّ ومَخْبِرُهُ وَيَّيٍّ ، ولو شاء سيدي نظم الحسن والإحسان ، وجمع بين صوابِ الفعلِ
واللسان :

يا بديعَ القولِ حاشا لك من هجوٍ بديعٍ
ولحسنِ القولِ عَوْدُ تُكُّ من سوءِ الصنيعِ
لا يعبُ بعضُك بعضاً كنْ مليحاً في الجميعِ

رقعة أخرى للبديع إلى الخوارزمي :

أنا وإن كنتُ مقصراً في موجباتِ الفضل من حضور مجلس الاستاذ سيدي فما
أفري إلا جلدي ، ولا أبري إلا قَدْحِي ، ولا أبخُسُ إلا حظِّي ، وإن يكنْ ذاك جُرْماً
فكفى هذا عقاباً ، ومع ذاك فما أعمُرُ أوقاتي إلا بمدحه ولا أطرُّ ساعاتي إلا بذكره ،
ولا أركضُ إلا في حَلْبَةٍ وَصْفِيهِ حَرَسَ اللَّهُ فضله . نعم وقد رددت « كتاب الأوراق »
للسولي وتناولتُ لكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وللأستاذ سيدي في الفضل
والتفضل به رأيهُ .

وقال البديع يمدح الصحابة ويهجو الخوارزمي ويحييه عن قصيدة رُوِيَتْ له في

الطعن عليهم :

وَكُنْني بِالْهَمِّ وَالْكَابَةِ طَعْنَانَةٌ لَعْنَانَةٌ سَبَابَةٌ
للسلفِ الصالحِ والصحابة أساءَ سمعاً فأساءَ جابَهُ

تأملوا يا كبراء الشيعة لعشيرة الاسلام والشرعية
أَتَسْتَحِلُّ هذه الوقعة في بيعِ الكُفْرِ وأهلِ البيعة

فكيف من صدَّق بالرسالة
وأحرز الله يد العقبي له
...
إمام من أجمع في السقيفه
ناهيك من آثاره الشريفه
...
سل الجبال الشم والبحارا
واستعلم الآفاق والأقطارا
...
ثم سل الفرس وبيت النار
هل هذه البيض من الآثار
...
وسائل الاسلام من قواه
واستجز الوعد فأومى الله
...
ثاني النبي في سني الولاده
ثانيه في الدعوة والشهاده
...
ثانيه في منزلة الزعامه
أتأمل الجنة يا شتامة
...
ان امرأ أثنى عليه المصطفى
 واجتمعت على معاليه الورى
...
واتبعته أمة الأمي
وباسمه استسقى حيا الوسمي
...
ثمم والاه الوصي المرتضى
واختاره خليفة رب العلى
...
وبايعته راحة الوصي
ما ضره هجؤ الخوارزمي
...
ولم يعبه حجراً ما أحلمه
لشد ما اشتاقت إليك الحطمة
...

إن أمير المؤمنين المرتضى وجعفرًا الصادق أو موسى الرضى
 لو سمعوك بالخنا مُعَرَّضًا ما ادخروا عنك الحسامَ المنتضى
 ..
 ويلك لِمَ تَبْحُ يا كَلْبُ الْقَمَرِ ما لك يا مَأْبُونُ تَغْتَابِ عَمْرٍ
 سِيدَ من صام وَحِجَّ واعْتَمَرَ صَرَخَ بِالْحَادِكِ لَا تَمْشِ الْخَمْرُ
 ..
 يا مَنْ هجا الصديقَ والفاروقا كيما يَقِيمَ عند قومٍ سوقا
 نَفَخْتَ يا طَبْلُ عَلَيْنَا بوقا فما لك اليومَ كذا موهوقا
 ..
 إنك في الطعن على الشيخين والقَدَحِ في السِّدِّ ذِي النورين
 لَوَاهِنُ الظَّهْرِ سَخِينُ الْعَيْنِ معترضٌ لِلْحَيْنِ بعد الحينِ
 ..
 هلا شُغِلْتَ بِأَسْكَ المَغْلُومَةِ وهامةٍ تَحْمِلُهَا مَشْرُومُهُ
 هلا نَهَتْكَ الوجنةُ الموشومةُ عن مشتري الخلدِ بِبَشْرِ رومِهِ
 ..
 كفى من الغيبةِ أدنى شَمَّةُ من استجاز القَدَحَ في الأثمةِ
 ولم يعظمْ أَمْناءُ الأَمَةِ فلا تَلُومُوهُ ولوموا أَمَهُ
 ..
 ما لك يا نَذْلُ ولِلزَكِيَّةِ عائشةُ الراضيةِ المرضيةِ
 يا ساقطَ الغيرةِ والحميةِ أَلَمْ تَكُنْ لِلْمُصْطَفَى حَظِيَّةِ
 ..
 من مبلغَ عَنِّي الخوارزميا يخبره أن ابنه عليا
 قد اشترينا منه لحما نيا بشرطٍ أن يفهمنا المعنيا
 ..
 يا أسدَ الخلوةِ خنزيرَ الملا مالك في الحرَّى تقوُّدُ الجملا
 يا ذا الذي يثْلِبُنِي إذا خلا وفي الخلا أطمعه ما في الخلا
 ..
 وقلتُ لما احتفل المضمارُ واحتفَّتِ الأسماعُ والأبصارُ
 سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرسٌ تحتي أم حمارُ
 ..